

>الوسط< تستجوب رئيس جهاز الامن في > القوات اللبنانية < 7 غسان توما يرد ويتهم - قسم ثالث

تفاصيل النشر:
المصدر: الوسط
الكاتب: ريمون زغيبي
تاريخ النشر(م): 4/7/1994
تاريخ النشر (هـ): 25/1/1415
منشأ:
رقم العدد: 127
الباب/ الصفحة: 20 - 21 - لبنان

لماذا غادرتم لبنان؟

| اذا كنتم لم ترتكبوا ما نسب اليكم تطرح مغادرتكم للبنان علامات استفهام؟

- بالنسبة الى سفري انا7 في اماكن عدة ورد ان فلانا او غيره غادر >لاسباب أمنية< وان هناك من ارسل لهم اموالاً7 سأوضح ما يتعلق بي7

| هناك تهمة بانكم لم تحلوا جهاز الأمن حين صدر قرار حل الميليشيات؟

- هذا غير صحيح7 لقد حل جهاز الأمن

| وهل سرحتم اعضاءه؟

- سرحناهم تدريجيا ما بين اذار مارس 1991 وتشرين الاول من العام نفسه، سرحت كل العناصر باستثناء عناصر حماية الحكيم جعجع الذين بقوا في غدراس7

| ولكن دفع الرواتب استمر؟

- لا لم يستمر والتسريح التدريجي من آذار الى تشرين الاول 1991 هدف الى اعطاء الوقت والفرصة للعناصر المتزوجة والمعيلة كي تدبر في اعمال مدنية7

| ما قصة ان الشباب تسلموا اموالاً قبل مغادرتهم؟

- دعني اتكلم عن نفسي اولاً7 لو كنت متورطاً في كل هذه الامور التي يحكون عنها لكان علي ان اغادر منذ وقت طويل وان ارتب وضعي في الخارج7 اذا استمريت وبقيت خلال كل المحطات التي شهدت ضغوطات قوية على >القوات<7 مثلاً قصة دخول الجيش الى مقر القيادة في الكرنتينا والى مبنى تلفزيون المؤسسة اللبنانية للارسال >ال7بي7سي<7 تاريخ سفري الأساسي هو اول آب اغسطس 1992 اي بعد عام ونصف من حل الميليشيات7 في هذه الفترة ماذا كان يحدث؟ حملة ضغوطات هائلة على >القوات<7 انا تعرضت لمضايقات كثيرة7 سأكتفي باعطاء امثلة صغيرة7 هناك ضابط من الجيش اسمه أ7د اعتقد انه كان برتبة نقيب7 كان في مجموعة الجيش المرابطة بين منزلي والكازينو في منطقة جونيه7 كانوا يقيمون جواجز وكلما مر احد اشقائي يقفونه واحياناً يأخذونه ثم بعد الاتصالات يطلق ويأتي وقد حملوه تهديداً لي7 وهناك ضباط كانوا يرسلون عناصر عسكرية تتحرك حول منزلي7 عناصر جهاز أمن الدولة صوروا الطريق الممتدة من فتقا الى الكازينو في شريط فيديو7 ثم توقفوا قرب منزلي والتقطوا صوراً له7 جرت اتصالات واستفسرنا فنفوا7 تصوير جوانب الطريق يسمح بانتقاء المكان المناسب لوضع عبوة ناسفة7 جماعة حبيقة حين كانت تسمح لهم الظروف بالتغلغل داخل المنطقة لم يتأخروا7 وحصلت

مطاردات اكثر من مرة من اناس لا اعرفهم على الطريق7 ملالات الجيش صادر ترابط علي التلة فوق منزلي ووضعوا حاجزا على طريق غدراس7 عملياً صرت محاصراً7 وجاءت عملية الوزير ميشال المر وزير الدفاع يومها7

محاولة اغتيال المر

تعرض ميشال المر في 1991 لمحاولة اغتيال بعد حل الميليشيات وفوراً بدأت التسريبات ان >القوات< مسؤولة وتحديداً جهاز الأمن. كانت علاقاتنا جيدة مع الدولة وكنا نسعي للتعاون معها ونبحث في استيعاب الميليشيات ومؤسساتها7 قلنا للمر على سبيل المزاح ان لا مصلحة لنا في اغتياله فحتى لو غبت انت فسيأتي من يحل مكانك وتستمر السياسة نفسها لا بل يمكن ان تكون اسوأ تجاهنا7 وعلاقاتنا مع المر قديمة أصلا صارت القضية تشتد وتخف7 وصل الامر الى مرحلة بعث لي المر فيها رسالة مفادها ان هذه المسألة لن تمر7 حكيت مع جعجع الذي اجرى اتصالات وقلنا للمر اذا كانت هناك اسماء مشتبه فيها فنحن نسلمها فقالوا هناك نبيل ابو النصر وشخص من آل جعجع وهؤلاء من حراس الـ>ال7بي7سي<، المحامي جوزيف ابو شرف يعرف هذه القصة وكذلك ميلاد القارح من وزارة الدفاع7 قلنا لهم حولوا الشخصين المذكورين الى القضاء لكنهم اصروا على تسليمهما لمديرية المخابرات7 وكرت التهديدات7 وذات يوم جاءني شخص وقال من الافضل ان تغادر ولن اذكر اسم الشخص الآن7 في تموز يوليو كنا نعارض الانتخابات النيابية وحدثت قصة الكرنتينا وجاء من يبلغنا ان علي شخصياً وعلى عدد من مسؤولي جهاز الأمن ان تغادر والا >ستدخلون السجن هذا اذا وصلتم الى السجن<7 خلال ثلاثة ايام غادرنا7 الشباب الذين يقول تقرير الاتهام انهم غادروا >لاسباب امنية< غادروا في الظروف التي ذكرت7

طبعاً عادوا في الشهور الماضية وأوقفوا المتهمين في عملية المر7 لم يظهر شيء والامر غريب، لكن من يضمن الا يظهر جديد7

عدنا الى بيروت في كانون الاول ديسمبر7 عين رفيق الحريري رئيسا للوزراء وبدا ان التوتر انحسر7 امضينا شهرا فعادت التهديدات الموجهة الينا، انا خرجت وعدت مرتين فهذا بلدي ويجب ان احاول البقاء فيه7 وظهر واضحاً انهم يريدون طردنا الي خارج البلاد7 كنت اذهب الى منزلي واعيش محاصراً والامر نفسه بالنسبة الى الشباب الآخرين خصوصاً بعد الاغتيالات والمطاردات7

| ما قصة الاموال التي كانت ترسل لكم الى قبرص؟

- صحيحة7 كيف يمكن ان اعيش في الخارج7 انا منذ دخولي الجامعة وانا أعمل في >القوات<7 انا لم امارس اي عمل اخر7 لا شركات او مؤسسات لدي كنت اعيش من معاشي في >القوات< ولهذا السبب ارسلوا لي ما اعيش به7

| هل تلقى جعجع في تلك الفترة نصيحة بمغادرة البلاد7

- في ذلك الوقت لا علم لي7

اموال >القوات<

| يحكي عن ثروة تملكها >القوات<؟

- في مرحلة 1986 - 1988 اكيد توصلنا الى ايجاد مداخيل ليس فقط من الرسوم بل كانت لدينا شركات وحركة اقتصادية7 كانت المداخيل تنفق على تسيير عجلة >القوات< فقد كبرت الماكينة وصارت الاعباء كبيرة7 كانت المداخيل شبه ثابتة وموازنات الاجهزة موجودة7

كان هناك صندوق وطني وكان هناك اكثر من شخص فيه يحق لهم التوقيع7 في 1989 تراجعت موارد >القوات< كثيراً جداً في الظروف التي عشناها وفي 1990 هبطت اكثر وبشكل كاسح ثم توقفت نهائياً وبقي النذر اليسير الذي مكن >القوات< من الاستمرار الى موعد حل الميليشيات7 بعد الحل بقي المقر في غدراس وقيادة الحزب والحماية وكانت تغطي نفقات افرادهم، بعسر، بعض الشركات7

| هل تستطيع ان تجزم انه منذ توليك رئاسة جهاز الأمن لم تشارك عناصر من >القوات< في تهريب مخدرات؟

- أكيد لا >القوات< ولا عناصرها7

| انت خارج البلاد منذ متى؟

- تركت في اول آب 1992 وعدت في كانون الاول، ترددت مرتين لاحقاً او ثلاث مرات ثم غادرت نهائياً في ايار مايو 71993

| لم يعد هناك جهاز أمن؟

- منذ حل الميليشيات7

| انت محكوم 20 سنة اشغال شاقة في قضية الرئيس الهراوي والقرار الظني طلب لك الاعدام في اغتيال داني شمعون، هل تفكر في تسليم نفسك للسلطات اللبنانية؟

- مستحيل ان يسلم المرء نفسه لهذه السلطات7

| يقولون انك تنتقل بباسبور مزور؟

- ابدا على الاطلاق7

| لوحظ انه لم تظهر لك اي صورة في مرحلة الحرب؟

- ربما الصدف7

| الدولة اللبنانية ستطلب من الدول الاخرى تسليمك، الا تشعر بالخوف؟

- ابدا7 انا واثق من براءتي7 وانا اؤمن بالله7 انني لا أخشى هذه الدولة7

| هل تعتقد ان سمير جعجع سيخرج ببراءة؟

- اذا جرت محاكمة علنية وعادلة ولو في الحد الادنى سيخرج ببراءة7

| هل تريد ان تقنعني ان جعجع لم يكلفك بزي محاولة اغتيال؟

- لم يكلفني باغتيالات7

| ما هو جهاز الأمن في >القوات< وماذا كانت مهمته الحقيقية؟

- جهاز الأمن هو جزء من أجهزة امنية وهناك افكار خاطئة عالقة باذهان الناس كاعتبار هذا الجهاز امتدادا لجهاز الامن القومي الذي تولاه حبيقة7 جهاز الأمن الذي توليت رئاسته كان يعمل في المنطقة الشرقية ومهمته مكافحة الارهاب والتجسس بشكل أساسي أي رصد محاولات اختراق المنطقة عن طريق جمع المعلومات وتحليلها ثم توقيف المشبوهين على يد شعبة الحماية والتدخل7 الحماية مهمتها حماية مبنى جهاز الأمن ومبان أخرى والتدخل وتوقيف المشبوهين7 بعد التحقيق مع المشبوهين كان يتم سجنهم أو تسليمهم للدولة7 وكانت لدينا شعبة أمن المعابر لوقف السيارات المفخخة وتوقيف المشتبه بهم أمنيا

| هل فخختم سيارات؟

- لا7

| معقول؟ ولو سيارة واحدة؟

- ابدا الاسئلة التي تطرحها تعبر عن الفكرة العالقة بذهن الناس من أيام حبيقة7

| هل تولت هذه المهمة أجهزة اخرى في >القوات<؟

- ليس بالضرورة7

| في ختام أول حديث صحافي تجريه في حياتك ماذا تقول وهل ستبقى متنقلاً من عاصمة الى أخرى ومطلوباً؟

- ما دامت الظروف على ما هي سنحاول تجنب المخاطر7 انا واثق تماما اننا سنعود الى لبنان عندما تعود للانسان فيه كرامته وحريته7 واريد ان اقول لرفاقي في لبنان ان ما يعانونه من قهر وظلم يحز في قلوبنا ونحن نثق ان الحقيقة ستظهر7